

**شهادة معاصر ومسؤول على
كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي،
ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات
العلية والبحث العلمي**

(١٤٢٠ - ١٤٣٥ هـ / ١٩٩٩ - ٢٠١٤ م) (*)

أ. د. أحمد بن ظاهر علي آل مبارك

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب،

لغيثان بن جريس، (الجزء الثامن عشر) (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، صص ٢٢٢ - ٢٣٦ .

٧. شهادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي، ووكالة
جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٠ - ١٤٣٥ هـ /
١٩٩٩ - ٢٠١٤ م). بقلم . أ. د. أحمد بن ظاهر علي آل مبارك^(١).

م	الموضوع	الصفحة
١.	من تاريخ كلية العلوم (١٤٢٠-١٤٢٨ هـ)	٢٢٢
٢.	من تاريخ عمادة البحث العلمي (١٤٣١-١٤٣٢ هـ)	٢٢٨
٣.	من تاريخ وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٣٢/٧/٣ هـ - ١٤٣٥/٧/٢ هـ)	٢٣١

١- من تاريخ كلية العلوم : (١٤٢٠-١٤٢٨ هـ) :

في عام (١٤٢٠ هـ) كان عمر كلية العلوم تحت مظلة جامعة الملك خالد عاماً واحداً، وهي امتداد لكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود فرع أبها التي أنشئت في (١٦/١/١٣٩٦ هـ) بناءً على توصية اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، بدأت كلية التربية آنذاك بقسمي الدراسات العلمية والإنسانية. ويعد قسم الدراسات العلمية النواة الحقيقية لكلية العلوم حالياً^(٢).

بعد أن أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، عندما كان ولياً للعهد قيام جامعة الملك خالد في (٩/١/١٤١٩ هـ)، وصدرت الموافقة السامية في (١٤/٣/١٤٢٠ هـ) على الهيكل الأكاديمي للجامعة من كليات ومعاهد وعمادات

(١) الدكتور أحمد طاهر من مواليد مدينة صامطة في منطقة جازان عام (١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م). نال مراحل تعليمه الأولى في مدينتي صامطة وجازان، وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ/١٩٧٩-١٩٨٠ م). حصل على درجة البكالوريوس في قسم الكيمياء بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها عام (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م)، والماجستير من كلية العلوم بجامعة الملك سعود في الرياض عام (١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م) ودرجة الدكتوراه في الكيمياء غير عضوية من جامعة نوتجنهام ببريطانيا (١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م). هو الآن على درجة أستاذ في تخصصه بكلية العلوم في جامعة الملك خالد، تقلد عدد من المناصب الإدارية في الجامعة، وكان آخرها وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٥-١٤٢٢ هـ). عضواً ورئيس لعدد من اللجان في الجامعة (١٤٢١-١٤٤١ هـ)، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية والإدارية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. حكم أكثر من خمسين بحثاً علمياً لعدد من الدوريات العلمية في مجال تخصصه، ناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، قيم أكثر من عشرين ترقية لدرجة أستاذ مشارك وأستاذ داخل المملكة وخارجها. نشر أكثر من ثلاثين بحثاً في عدد من أوعية النشر العلمية المحكمة في الداخل والخارج. (ابن جريس).

(٢) كانت أقسام كلية التربية في نهاية القرن الهجري الماضي ثمانية هي: الفيزياء، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، وعلم النفس، وجميعها تمنح درجة البكالوريوس.

مساندة ، ومن ضمنها كلية العلوم أصبحت تضم أربعة أقسام أكاديمية ، هي : الكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والرياضيات . بالإضافة إلى بعض الوحدات البحثية والتعليمية^(١) .

بعد أن نشأت جامعة الملك خالد سميت بكلية العلوم وفصلت كلية التربية عنها ، وبدأت الكلية في الاستجابة لمتطلبات المرحلة في إعادة الهيكلة وتحديث الخطط الدراسية . وأصبح الهيكل الأكاديمي للكلية مكون من عميد الكلية ، ووكيل الكلية ، ووكيل آخر للشؤون الإدارية ، ورؤساء الأقسام ، وإدارة الكلية ، ومركز البحوث . وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين ، ومعظمهم ممن كان تحت مظلة كلية التربية بأبها سابقاً ، بالإضافة إلى الغالبية العظمى من المتعاقدين من جنسيات عربية مختلفة ، وبخاصة المصريين ، والسودانيين ، والأردنيين ، والسوريين ، والعراقيين^(٢) .

كان لإعادة الهيكلة في الكلية وأقسامها أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل وفق المنظومة التعليمية الناشئة ، بما يتوافق مع متطلبات الجامعة ورؤيتها في خدمة المجتمع وسوق العمل ، وأخذ ذلك زمناً طويلاً للخروج من مفهوم كلية التربية ومتطلباتها السابقة إلى مفهوم كلية العلوم الجديدة ضمن منظومة جامعة الملك خالد ولوائحها ، وأعرافها .

عندما كان في الكلية عدد كبير من الدارسين من طلاب كلية التربية بخطتهم المعتمدة ، أو من تم تسجيلهم حديثاً في الكلية بعد إنشاء الجامعة ، وذلك مما خلق مشكلات عديدة لوضع خطة دراسية عاجلة لطلاب كلية العلوم بمقررات دراسية أكثر تخصصية والعمل على تنفيذ الخطط الدراسية المختلفة في آن واحد . وبعد اعتماد خطة كلية العلوم في أقسامها الجديدة والتنسيق بين هذه الخطط الدراسية حتى تخرج جميع الطلاب على الخطط القديمة ، ثم استمرت الخطط الجديدة للكلية وذلك شكل عبئاً كبيراً من حيث التعامل مع خطتين دراسيتين في آن واحد ، وتم التغلب على ذلك بجهود القائمين على الكلية ، وجرى مراجعة هذه الخطط الجديدة وتطويرها وتحسينها من السلبيات التي تطرأ عليها أثناء تطبيقها وتنفيذها . وبحلول عام (١٤٢٤هـ) أصبحت الخطط مكتملة ومستوفاة شروطها الأكاديمية .

(١) حيناً أن نرى باحثاً جاداً يصدر دراسة توثيقية عن الأقسام العلمية في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ) ثم كلية العلوم بجامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ) .

(٢) لقد عاصرت كلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها ، ثم كلية العلوم تحت مظلة جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩-١٤٤١هـ) . وكانت ومازالت تعاني من نقص كبير في الكوادر السعودية ، وربما تكون اليوم أحسن حالاً من وضع كلية التربية قديماً ، لكن القصور في أعضاء هيئة التدريس السعوديين مازال قائماً بهذه الكلية وفروعها السابقة التي يزيد تاريخها عن خمس وأربعين سنة .

وبعد الانتهاء من الخطط الدراسية لمرحلة بكالوريوس العلوم ، وتخريج الغالبية العظمى من آخر دفعات الطلاب في كلية التربية سابقاً. والدفعة الأولى من كلية العلوم ، بدأت الكلية في استحداث برامج دراسات عليا ، وكان أولها ماجستير العلوم في الفيزياء عام (١٤٢٤هـ) . وبعد نجاحه تم استحداث برنامج ماجستير العلوم في الكيمياء عام (١٤٢٦هـ) ، وفي عام (١٤١٠هـ) كانت الكلية تقدم برامج ماجستير العلوم في كل أقسامها الأربعة (الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء) (١) .

نتيجة لهذه المتغيرات كان لزاماً على الكلية إعادة النظر في نوعية أعضاء هيئة التدريس وتقييم الاستفادة منهم في برامج الدراسات العليا ، والاستغناء عن من لا يستطيع الوفاء بمتطلبات المرحلة الأكاديمية الجديدة ممن لا تنطبق عليه شروط التدريس ، أو الإشراف على رسائل طلاب الدراسات العليا ، وجرى البحث عن أعضاء هيئة تدريس متميزين للتعاقد معهم من بعض الدول العربية ومن الأساتذة العرب العاملين في جامعات غربية في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وقد أسهموا في رفع مستوى جودة برامج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة من خبراتهم في مجال النشر العلمي في مجلات علمية متميزة وذلك مما أدى إلى رفع جودة البحث العلمي في الكلية. (٢)

وفي هذه الأثناء تقدم العديد من أعضاء هيئة التدريس بمشاريع بحثية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وشركة سابك ، وحصلت الكلية على بعض المشاريع البحثية المدعومة ، ومن ضمن هذه المشاريع مشروعين كبيرين تشرفت برئاسة فريقى البحث فيهما ، الأول في عام (١٤٢٤هـ) بعنوان " تطوير طرق جديدة منخفضة التكلفة لتحديد بعض الملوثات البيئية السامة " مدعوم من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لمدة سنتين . والآخر عام (١٤٢٥هـ) بعنوان " تحضير مركبات كيميائية معدنية مبتكرة

(١) مازلت أقول أن كلية العلوم في جامعة الملك خالد تستحق أن يوثق تاريخها في عدد من البحوث ، مع التركيز على المعاناة التي قابلها المسؤولون في الجامعة أثناء نشأة وتأسيس الجامعة ، وبخاصة في هيكلة الجامعة وإعداد خططها .

(٢) إذا كان هذا الأستاذ يشير إلى صفحة من الجانب الأكاديمي في كلية العلوم ، وكيف تم استقطاب بعض الأساتذة المميزين ، وما جرى على الجامعة من تطور علمي وأكاديمي . فإنتي أؤكد قوله ، وهذا ما جرى على جميع الأقسام والكليات منذ النشأة والتأسيس ، وقد عاصرت ذلك العمل الدؤوب والتطور ، كما أنني اطلمت على أرشيف جامعة الملك خالد وقرأت آلاف الوثائق والقرارات التي تعكس الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون والعاملون في الجامعة منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ) .

لتصنيع البوليمرات الألوفينية^(١) واستمر هذا المشروع البحثي حتى عام (١٤٣١هـ).^(١)

كان لكلية العلوم دور فاعل في تطوير العمل الأكاديمي والمعرفي فعملت على إنشاء واستضافة جمعيتين علميتين هما "جمعية الإحصاء السعودية"، وجمعية الفيزياء السعودية في عام (١٤٢٤ و١٤٢٦هـ) ومازالت الكلية المقر الرئيسي لهاتين الجمعيتين، كما استضافت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية ومنها مؤتمر الجمعية السعودية للكيمياء الذي نظّمته كلية العلوم ممثلة بقسم الكيمياء الذي عقد في عام (١٤٣٥هـ).^(٢) كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس في الكلية بأبحاث، وأوراق عمل في العديد من الندوات، والمؤتمرات على مستوى الجامعة، أو المستويين الإقليمي والدولي كل في مجال تخصصه.

نظراً لحاجة الكلية إلى تعيين معيدين سعوديين للقيام بمهام وظائف أعضاء هيئة التدريس بالكلية فقد أخذت أقسام الكلية البحث عن الطلاب المميزين لاستقطابهم كمعيدين، إلا أن إمكانات الجامعة في بداياتها لم تستطع الوفاء بالعدد المطلوب وجرى تعيين بعض المعيينين على الوظائف المخصصة للكلية وبخاصة في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون. وعدم حصول الكلية على العدد المطلوب من الوظائف. أدى إلى غياب السعوديين في بعض التخصصات نظراً لتعيينهم في مناصب إدارية بالجامعة، أو انتقالهم وتعيينهم في مناصب قيادية في الجامعات الناشئة الأخرى^(٣). وتم تشجيع المعيينين على البحث عن قبول والابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في التخصصات المحددة لهم من أقسامهم، وبالفعل سافر الجميع إلى أمريكا، وبريطانيا، وأستراليا، ونيوزيلندا وعاد جميعهم بالدرجات العليا ويعملون بالكلية الآن^(٤)، وقد

(١) أشكرك يادكتور أحمد على هذه الإشارة التي تصب في خدمة البحث العلمي، وأمل أن نرى باحثين جادين يرصدون تاريخ البحث العلمي في جامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ).

(٢) تاريخ الجمعيات العلمية والمؤتمرات والندوات العلمية في جامعة الملك خالد موضوع جديد يستحق أن يوثق في رسالة أو كتاب علمي توثيقي من (١٤١٩-١٤٤١هـ).

(٣) يادكتور أحمد القصور في عدم تعيين معيينين بدأ منذ زمن كلية التربية فرع جامعة الملك سعود، حيث كان القائمون على تلك الكلية غير جادين في تعيين معيينين سعوديين في الأقسام الأكاديمية، وأيضاً الجامعة الأم في الرياض كانت مقصورة أيضاً في هذا الجانب. وعند نشأة جامعة الملك خالد ورثت هذا القصور، وواجهت الكثير من العقبات الإدارية والمالية أثناء التأسيس. ومازالت جامعة الملك خالد هي الجامعة الأم التي نشرت التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي، والباحث عن المؤسسين الأوائل لجامعات جازان، ونجران، وبيشة، وتهامة في الوقت القريب (إن شاء الله) يجد أن معظمهم جاء من جامعة الملك خالد، ومن ثم فهي مؤسسة رائدة في هذا الباب.

(٤) ما ذكرته هو الحقيقة فقد تحولت في بداية هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) في كليات وفروع جامعة الملك خالد فوجدت نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين كبيرة، وكل يوم هي في ازدياد.

أسهم دمج كليات المعلمين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظرة في ردم هذه الفجوة ولو جزئياً^(١) ، والكلية مازالت تحتاج إلى المزيد من المعيدين وأعضاء هيئة تدريس سعوديين^(٢) .

بعد تكليف بوكالة كلية العلوم للشؤون الإدارية بتاريخ (١١/١/١٤٢٩هـ) وجدت العمل منتظماً ويحتاج فقط إلى بعض التطوير إضافة إلى بعض المسؤوليات الجديدة نتيجة إعادة توزيع المهام بين مسؤولي الكلية . وكان من مسؤولياتي طلبية الكلية من احتياجات الأقسام المختلفة من المستلزمات التعليمية والتدريبية وحاجة المعامل الدراسية والبحثية من المواد الكيميائية والأجهزة العلمية للسير بالعملية التعليمية والبحثية ، وكان من ضمن فريق العمل موظف يتصف بالحيوية والنشاط ، والأمانة ، وهو حسن محمد عمر . بالإضافة إلى مندوب من كل قسم .

صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٤٣) بتاريخ (٣/٥/١٤٢٥هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين ، بالجامعات في مناطق عموم المملكة ، وألحقت بجامعة الملك خالد إحدى عشرة كلية موزعة على مدن ، ومحافظات منطقة عسير ، كما صدر التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب وتاريخ ١٢/٢٢/١٤٢٨هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العالي . وصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (٢٣/٤٩/١٤٢٩هـ) المتضمن إلحاق أربع كليات للعلوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد . وكانت الجامعة متميزة عن باقي الجامعات السعودية . ومن أوائل الجامعات في استيعاب هذه الكليات الجديدة^(٣) وأحدثت فقط عن كليات المعلمين وكليات البنات لارتباطها المباشر بعملنا في كلية العلوم وبالتخصصات العلمية المناظرة التي انضمت إلى جامعة الملك خالد . وقد استطاعت الجامعة استيعاب كلية المعلمين بأبها وببيشة ، واستفادت الجامعة من أعضاء هيئة التدريس السعوديين العاملين بهما ،

(١) مجال كليات المعلمين والبنات التي انضمت للجامعة موضوع كبير يستحق أن يدرس في كتاب مطول وتذكر السلبيات والإيجابيات التي واكبت ذلك الضم .

(٢) نعم كلية العلوم مازالت متأخرة في استقطاب أعضاء هيئة تدريس سعوديين وبخاصة إذا علمنا أن تاريخ أقسامها الرئيسية تجاوز الخمسة وأربعين عاماً .

(٣) عاصرت التعليم العام والعالي في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن (١٤/هـ/٢٠م) ووثقت صفحات من هذا الميدان المهم ، لكن ضم تعليم البنات العالي والتعليم الصحي الجامعي إلى جامعة الملك خالد كان خطوة موفقة ومباركة للارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . وأقول إن تاريخ التعليم الصحي والمعلمين والبنات قبل انضمامها للجامعة جديرة بالدراسة والتوثيق ، وإذا كان هناك سجلات ووثائق تخص الفترة السابقة فهي جديرة بالجمع والحفظ حتى يأتي من يدرسها ويوثقها .

إلا أن المشكلة كانت في استيعاب الأعداد الهائلة من الطالبات في كليات البنات ، حيث قفز عدد الطلاب والطالبات في جامعة الملك خالد من حدود عشرين ألف طالب وطالبة إلى أكثر من ستين ألف (٦٠٠٠٠) طالب وطالبة ، وهذا شكل ضغطاً شديداً على إدارة الجامعة وكلياتها ، وكانت المهمة صعبة لاستيعاب هذا العدد الكبير ، وصعوبة العمل على إدراج هذه الكليات الجديدة تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة^(١) . وتولت كلية العلوم (والكليات الأخرى المناظرة) وضع خطة تطويرية وفق زمن مقترح لتطبيق خطة كلية العلوم بأقسامها المختلفة على الأقسام المناظرة في كليات البنات المنضوية تحت مظلة الجامعة ، والهدف توحيد المسار الدراسي للطالبات الجدد ، وفي الوقت نفسه تقوم كلية العلوم بتلبية احتياجات كليات البنات العلمية والمستلزمات التدريسية الضرورية للقاعات والمختبرات الدراسية التي كانت تفتقر إليها . ومن خلال الزيارات الميدانية واللقاءات المكثفة مع قيادات كليات البنات تم رصد كل ما تحتاجه العملية التعليمية والرفع بها إلى إدارة الجامعة لاعتمادها .

وعملت إدارة الجامعة ممثلة بالإدارة العامة لكليات البنات (قبل أن تصبح وكالة الجامعة لكليات البنات) مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات . ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس الجامعة على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) وصدر قراره رقم (١٤٢٩/٥٠/١٠) المعقود بتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) بالموافقة على هذه الهيكلة.

وأثناء مناقشات إعادة الهيكلة في جامعة الملك خالد تم اتخاذ إجراءات مهمة مع الحرص على أن لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في كلياتهن ، ومن تلك الخطوات ما يأتي : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها وتخرجهن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وقبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) على خطط جامعة الملك خالد بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم معالجة وضعهن بحيث يتم تحول دراستهن على الخطة القديمة ، أو على خطة جامعة الملك خالد . (٤) إيقاف القبول في برامج الدراسات العليا التي

(١) هذه المشكلة وجدتها واضحة في الوثائق التي اطلعت عليها في أرشيف الجامعة ، وقد بذل القائمون على الجامعة جهوداً كبيرة في حل الكثير من العقبات ، واستطاعوا في النهاية أن يكيفوا هذه الكليات الجديدة المضمومة تحت مظلة الجامعة وفقاً للوائح والأنظمة الجامعية .

كانت تقدمها كليات البنات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات للمحوظات أكاديمية عديدة على هذه البرامج ، وتحويل هذه البرامج إلى البرامج المناظرة في كليات البنين بالجامعة من حيث الإشراف والمتابعة ، وفتح القبول للدراسات العليا للطلبات في برامج الدراسات العليا التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت .

٢- من تاريخ عمادة البحث العلمي (١٤٣١-١٤٣٢هـ) :

تم تكليفي بالعمل وكيلاً لعمادة البحث العلمي في (٩/٢/١٤٣١هـ) ، وعند دخولي إلى هذه العمادة وجدتها عديمة الحركة وليس بها ما يشير إلى البحث العلمي على الإطلاق ، وليس هناك دعم للبحث ، كما ينقصها الكثير من الإمكانيات البشرية ، والمادية ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بها موظفان اثنان فقط بالإضافة إلى العميد . ولم أبدأ بالأسئلة والاستفسارات عن مسببات ذلك في أول أسبوع من تكليفي ، مع أن الكثير من الأسئلة كانت تجول في خاطري وتؤرقني عن سبب الإهمال وعدم الاكتراث بأحد ركائز العمل الجامعي المتمثل بالبحث العلمي . ثم جرى الحديث مع العميد الذي اشتكى من عدم تقديم الدعم المادي للبحث العلمي ، وذكر أن ميزانية البحث المقررة يتم استغلالها لتغطية أولويات مهمة وبالذات تجهيز مباني الجامعة في القريقر وتكاليف انتقال إدارات وكليات الجامعة إلى المباني الجديدة . وكانت العلاقة بين إدارة الجامعة العليا وعمادة البحث العلمي مقطوعة تقريباً . والسبب طلب إدارة الجامعة من العمادة وضع خطة للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها إلا أن العميد رفض ذلك بحجة أن اللائحة الموحدة للبحث العلمي بالجامعات السعودية قد نظمت الآليات والضوابط في هذا الشأن ، وليس هناك داع لوضع ضوابط ولوائح داخلية ، قد تعيق إجراءات التقديم وتنفيذ خطوات البحث العلمي في الكليات والأقسام^(١) . إن هذه اللائحة الموحدة لم تذكر تفاصيل الصرف على البحث العلمي وكيفية تنظيمها داخليا بما يتوافق مع إمكانيات الجامعة المالية واللوجستية ، المتمثلة بالمعامل والمستلزمات البحثية الأخرى ونتيجة لهذا

(١) يتضح من هذا الحديث بعض الأمور مثل إنشاء مجمع القريقر وما قابلت الجامعة من عقبات من أجل تجميع إدارات وكليات الجامعة في مكان واحد . وقد نجحت في تحقيق ذلك ، وبناء مشروع القريقر وما حقق من نجاحات لتطوير الجامعة موضوع يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية . أما قضية توتر العلاقات بين بعض أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين مع إدارة الجامعة فذلك أمر طبيعي يحصل في أي مؤسسة إدارية صغيرة وكبيرة ، لكن كون الدكتور عبدالله الراشد كان المدير الأول للجامعة فذلك أمر محمود لإمامه باللوائح والأنظمة ، وحزمه وضبطه للأمر ، وذلك أزعج الكثير من أساتذة الجامعة والمسؤولين آنذاك ، لكن لم نعرف فضل ذلك إلا بعد مغادرته الجامعة ، وما وصلت إليه اليوم من تطور ونجاحات كبيرة كان للدكتور الراشد فيها أثر إيجابي كبير .

التصلب في المواقف ، لم تتحرك عجلة البحث العلمي في الجامعة بالرغم من محاولات الجادة ، في الفترة التي جئت فيها للعمادة ، في تقريب وجهات النظر بين وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، الذي كان يعمل وفق توجيهات معالي مدير الجامعة وبين عميد البحث العلمي . وخلال ذلك لم أرغب في تجاوز صلاحياتي وتخطي رئيسي المباشر في الذهاب إلى مدير الجامعة والحديث معه في هذا الأمر ، بالرغم من أنني عند لقائي به عند بداية تكليفي بوكالة عمادة البحث العلمي لمح إلى الصعوبات التي جعلته يوقف الصرف على البحث العلمي للجامعة وعلاقة عدم الثقة بينه وبين عميد البحث العلمي ، إلا أنه وعد في ذلك اللقاء بتغيير الأحوال بعد أن تستقر أحوال الجامعة ، وبعد اعتماد خطة وآلية واضحة ومحددة للبحث العلمي ، واستمر الوضع على هذا المنوال دون حراك لمدة سبعة أشهر إلى أن صدر قرار تكليفي بعمادة البحث العلمي .

صدر قرار تكليفي عميداً للبحث العلمي في (١٥/٩/١٤٣١هـ) التقيت بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وتحديثاً في ذلك اللقاء بكل صراحة وموضوعية ووعدني بالدعم المادي والمعنوي الذي احتاجه لتحريك عجلة البحث العلمي والبدء في دعم العمادة بموظفين إضافيين ، ووافق على ذلك ، كما التقيت بمعالي مدير الجامعة في لقاء مطول للحديث عن العمادة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه في تحريك البحث العلمي ، والحقيقة أنه كان متفهماً لمتطلبات المرحلة ووجهني بجملة من التوجيهات التي من شأنها أن تعيد البحث العلمي إلى المسار الصحيح ، واتفقت رؤؤانا في هذا الجانب ، وكان من ضمن ما طلبه وضع خطة تفصيلية للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها من لوائح وضوابط واضحة ومحددة تحدد مسؤوليات الجامعة المالية تجاه الباحث ومسؤوليات الباحث والوفاء بالتزاماته تجاه الجامعة فيما يخص إكمال البحث والنشر ، ليتم عرض هذه الخطة على اللجان والمجالس المختصة بالجامعة لاعتمادها^(١) . وعملت مع زملائي في العمادة على ترتيب الأمور ، وتصحيح جميع الأوضاع ، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي سهل التعامل مع المعاملات الواردة والصادرة من العمادة ، وتم تشكيل مجلس عمادة البحث العلمي الجديد الذي تمت الموافقة عليه للنظر في قرارات العمادة وفحص الأبحاث واعتمادها عند اكتمال شروط التقدم بها للحصول على دعم من الجامعة ، وبعد شهر من تكليفي بالعمادة ، تم الانتهاء من عمل

(١) للأمانة العلمية أنني عاصرت وسمعت وشاهدت هذا الحراك العلمي البحثي في الكليات وأقسامها ، مع أنني لم أقدم للعمادة بأي عمل بحثي يخصني ، وقد عرض ذلك عليه من قبل قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية وأعرف أن كثير من الأساتذة في الجامعة قد نالوا الدعم والتشجيع في بحوثهم من الجامعة وبخاصة عمادة البحث العلمي .

خطة مفصلة بالبحث العلمي وآليات تنفيذها تحت مسمى (القواعد التنفيذية للبحث العلمي بجامعة الملك خالد) وعرضت على مجلس عمادة البحث العلمي واعتمده تمهيدا للرفع بها إلى إدارة الجامعة ، ومن ضمن آلياتها أن يضع المجلس العلمي بناءً على اقتراح مجلس عمادة البحث العلمي اللوائح التفصيلية والقواعد الداخلية المنظمة لإنجاز البحوث ونشرها ، ومكافأتها على مستوى الجامعة أو الكليات أو المعاهد ومراكز البحوث. واعتمدت هذه الخطة من اللجنة العليا الدائمة للشؤون الأكاديمية . وتم استدعائي لاجتماع اللجنة الذي تمت فيه مناقشة الخطة ، وبعد النقاش والإجابة على استفسارات أعضاء اللجنة تم اعتماد الخطة والموافقة عليها من قبل اللجنة تمهيدا لاعتمادها من مجلس الجامعة^(١). ثم بدأت العمادة في وضع برنامج للبدء في تنفيذ بنود الخطة على النحو الآتي: (١) مراجعة الإمكانيات المتاحة لعمادة البحث العلمي (البشرية والمادية) والعمل على تطويرها . (٢) التركيز على وضع الخطط الآتية والملحة ، وتوفير البنية التحتية في الكليات للبحث العلمي الناجح من تأثيث مختبرات وشراء أجهزة بحثية وتكوين علاقات وثيقة مع القطاع العام والخاص ودعم الأبحاث ومساعدة الباحثين بالجامعة للحصول على دعم المراكز البحثية الخارجية التي تهتم بالبحث والتطوير مثل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وشركة سابك . (٣) مراسلة جميع الكليات بشأن طرح المشاريع البحثية وعرضها على مجلس عمادة البحث العلمي ، ثم دراسة الأبحاث ومدى مطابقتها للقواعد التنفيذية المعتمدة . (٤) التواصل مع المراكز المتخصصة لإنشاء قواعد بيانات إلكترونية خاصة بعمادة البحث العلمي تهتم بالإجراءات والأبحاث المدعومة والمحكمين في الجامعات وتخصصاتهم وكل ما يخص دعم البحث العلمي. والعمل على تطويره^(٢). (٥) تطوير موقع العمادة ومتابعة الأبحاث المدعومة ، وماتم إنجازها ، والإجابة على استفسارات الباحثين والكادر الأكاديمي في الجامعة ومن خارجها وتوفير كل ما يلزم لتحقيق ذلك . (٦) وضع آليات متابعة للأبحاث المعتمدة في كافة التخصصات بالجامعة تكفل تنفيذ القواعد التنفيذية للأبحاث العلمية المعتمدة . (٧) حث أعضاء هيئة التدريس على النشر في مجلات عالمية مرموقة وتوفير الدعم لذلك .

(١) يادكتور أحمد أنت مميز في أخلاقك قبل أن تكون جاداً ومرتباً في عملك ، وهذا ما عرفته عنك منذ كنت معيداً في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ثم أستاذاً في كلية العلوم . بجامعة الملك خالد . ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد .

(٢) أشكر ، لكن عمادة البحث العلمي إلى الآن مازالت مقصورة في توسيع نطاق البحث وتبني مشاريع كبيرة ومدعومة من مؤسسات ، وشركات كبيرة في البلاد ، وإذا فعلت ذلك فإن ميدان البحث العلمي سوف يرتقي ويتطور .

انطلقت عجلة البحث العلمي بالجامعة بعد اعتماد الخطة التي تقدمنا بها ، وبعد أن أوفى مدير الجامعة ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بما وعداني به من دعم مادي ومعنوي. وفي عام (١٤٣٢هـ) بدأت العمادة تصرف على البحوث المجازة واستلم الباحثون أولى دفعاتهم من الدعم المالي. وفي العام نفسه طلب مني مدير الجامعة البحث عن وكيل للعمادة من اختياري فرشحت له أحد الزملاء من إحدى الكليات الإنسانية ، ليكون على دراية بأبحاث التخصصات الأدبية والإنسانية ، لكن معالي المدير اقترح الدكتور عيّد بن لايّف العتيبي ، والتقيت به في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية وعرضت عليه الأمر فوافق بعد تردد ، وتم تعيينه وكيلاً ، وكان نعم المعين ، ولحيويته ونشاطه تمكنت العمادة من توظيف التقنية ، فتظم عملها ووضع آلية للمعاملات ومتابعة البحوث التي تحت الإنجاز ، وتطورت خدمة البحث العلمي ، وأصبحت مخصصاته من ميزانية الجامعة ، وتحت تصرف عمادة البحث يتم الصرف منها على البحوث المعتمدة بعد اعتماد مقدار المبالغ المالية المستحقة للصرف من مجلس العمادة . وارتفع مؤشر البحث العلمي للجامعة. وفي منتصف عام (١٤٣٥هـ) أصبحت الجامعة في المرتبة الرابعة في مجال البحث العلمي بين الجامعات السعودية .

وانتهت علاقتي المباشرة بعمادة البحث العلمي في (١٤٣٢/٧/٢هـ) وأصبحت وكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . وهذا المنصب الجديد جعلني مسؤولاً عن البحث العلمي في الجامعة ، وجوانب أخرى علمية وإدارية وأكاديمية .

٣- من تاريخ وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

(١٤٣٢/٧/٣هـ-١٤٣٥/٧/٢هـ) :

تم تكليفي وكيلاً لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي بناءً على القرار رقم (١٤٣٢/٦٥/٤هـ) لمجلس التعليم العالي وتاريخ (١٤٣٢/٧/٣هـ) . وعند مجيئي إلى هذه الوكالة وجدت العمل المؤسسي التراكمي المنتظم يقوم به مجموعة من الشباب السعودي الواعي برئاسة الأستاذ علي بن محمد الشهراني ، وقد أسس لهذا العمل الأستاذ الدكتور محمد بن علي آل هيازع وتبعه الدكتور سعيد بن عبد الله بن صبر عسيري ، ومن قبلهما الأستاذ الدكتور محمد بن يحيى الشهري (مدير جامعة الحدود الشمالية الحالي) . وكان الوضع جيداً في الدقة والانتظام في الإدارات المرتبطة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وأعني بذلك إدارات المجلس العلمي ، والابتعاث والتدريب ، والتعاون الدولي . وقد تعلمت من العاملين في الوكالة والإدارات المرتبطة بها أسلوب العمل وآلياته المنتظمة في مدة وجيزة . دون الحاجة لفرض أسلوب

عمل مغاير لأن الأداء في إنهاء المعاملات وإنجازها كان سلساً ومنتظماً^(١).

التقيت بمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/ عبد الله الراشد في لقاء مطول للحديث عن الوكالة ومطالباتها وحاجتي الماسة لدعمه وتوجيهه للقيام بمهامي على الوجه المطلوب، والحقيقة أنه كان داعماً وموجهاً أميناً وصادقاً في توجيهاته ونصائحه للقيام بالمهام والمسؤوليات المنوطة بي في هذا الموقع المهم. وأشار معاليه إلى أن عمل الوكالة سوف يقتصر على مسمى الوكالة إذ أنه سيعنى فقط بالأمر المختص بالدراسات العليا والبحث العلمي فقط، وأن هناك إعادة هيكلة تنظيمية لعمل الوكالات، بحيث يتم نقل جميع المسؤوليات الأخرى التي كانت من ضمن مهام الوكالة إلى الوكالات الحديثة التي أنشئت في ذلك العام. وفعلاً تم نقل مسؤوليات إدارة الخطط والمناهج، وإدارة التطوير والجودة إلى وكالة الجامعة للتطوير والجودة. ونقلت مسؤوليات كليات البنات إلى وكالة الجامعة لكليات البنات، والمسؤوليات الأكاديمية إلى وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية^(٢). وبحكم وجود الأمانة العامة للجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد بقيت من ضمن مسؤوليات وكالتي، ومن مهامها اقتراح فتح كليات وأقسام جديدة ونوعية في محافظات المنطقة التي بها كثافة سكانية وتحتاج إلى دراسة وتمهيد لافتتاحها، ومراسلة الجهات المعنية بذلك مثل وزارة التعليم العالي، ووزارة الخدمة المدنية لاعتماد الدرجة العلمية وتصنيفها لدى الوزارة تلافياً لبعض السلبات التي وقعت فيها بعض الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية.

صدر في عام (١٤٢٣هـ) توجيه معالي مدير الجامعة باستحداث برامج بكالوريوس ودراسات عليا (ماجستير) بنظام التعليم الموازي في عدد من كليات الجامعة. والبرنامج الموازي يتمثل في نظام تعليمي برسوم دراسية تتطابق خطته الدراسية مع الخطط الدراسية لبرامج البكالوريوس وبرامج الماجستير المعتمدة، إلا أن خطة برنامج الماجستير تعتمد على نظام المقررات فقط، وتم توجيه وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بوضع آلية عمل بتقديم مقترح للقواعد التنفيذية التي تنظم الجوانب الأكاديمية والإجرائية والمالية لهذه البرامج تمهيداً للعرض على مجلس الجامعة. وشكلت برئاستي لجنة لوضع قواعد تنظيمية للتعليم الموازي بالجامعة، وعضوية كل من عميد الدراسات العليا، وعميد كلية التربية، وعميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر. وقد

(١) أشكر يا دكتور أحمد على حفظ حقوق من سبقك، وهذا المنهج الذي يجب أن نسير عليه في جميع أعمالنا وأقوالنا وسلوكياتنا.

(٢) بدأت الجامعة عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) بوكاليتين فقط والآن أصبحت خمس وكالات. وسوف نرصد هذا التطور في الكتاب الذي نعمل عليه حالياً وهو دراسة تاريخية توثيقية لجامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

وجدنا في المادة العشرين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تنص على أن يتولى مجلس الجامعة تصريف الشؤون العلمية والإدارية والمالية ، وتنفيذ السياسة العامة للجامعة وإصدار اللوائح الداخلية لها ، واستناداً لأحكام المادة (الرابعة والخمسين ، فقره (أ) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، والمادة (٤٧) من اللائحة المنظمة للشؤون المالية في الجامعات التي تنظم قيام الجامعة بدراسات أو خدمات علمية لجهات سعودية مقابل مبالغ مالية ، وتدرج عائدات هذه الدراسات والخدمات في حساب مستقل ويصرف منها على تطوير البحث العلمي والخدمات العلمية والتدريب وتكاليف الدراسات والبحوث وفقاً للقواعد المنظمة لذلك ، واستناداً إلى القواعد المنظمة لبرامج التعليم الموازي الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (٥/٣٧/١٤٢٦هـ) بجلسته السابعة والثلاثين في (٣٠/٤/١٤٢٦هـ) تم إصدار القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية والإجرائية لبرامج التعليم الموازي بجامعة الملك خالد^(١).

وكان من أهداف التعليم الموازي ما يأتي: (١) إتاحة الفرصة أمام الطلاب والطالبات للالتحاق ببرامج البكالوريوس والدراسات العليا ممن لم يتمكنوا من القبول في البرامج العادية بسبب المنافسة القوية بين المتقدمين والمتقدمات . (٢) تقديم تعليم يماثل التعليم النظامي في المحتوى العلمي وخطة الدراسة ، ونظم تقويم الدارسين ، مع اختلاف في توقيت الدراسة . (٣) إفساح المجال أمام الموظفين السعوديين الذين لا تمكنهم ظروف العمل من الالتحاق ببرامج الدراسات العليا النظامية ويرغبون في مواصلة تعليمهم . (٤) تحقيق رغبة كثير من غير السعوديين المقيمين مع ذويهم لإكمال دراستهم الجامعية وعدم السفر إلى الخارج . (٥) سعي الجامعة للقضاء على مشكلة الطاقة الاستيعابية لبرامج الدراسات العليا وتقليل الفجوة بين العرض والطلب على المقاعد المتاحة .

كذلك بدأت برامج التعليم الموازي في جامعة الملك خالد في أول العام الدراسي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ) استناداً إلى خطاب سعادة المستشار المشرف على الشؤون المالية والإدارية بوزارة التعليم العالي رقم (٧٤٦٢٤) وتاريخ (٦/١١/١٤٢٩هـ) القاضي بموافقة المقام السامي على تحمل الدولة تكاليف الدراسة الخاصة ببرنامج التعليم الموازي . ثم توقف هذا النوع من الخدمة التعليمية الجامعية بعد إيقاف الوزارة لذلك بسبب مشكلات أكاديمية من بعض الجامعات وعدم قدرة الوزارة بالوفاء بالالتزامات المالية المترتبة على قبول أعداد كبيرة في الجامعات السعودية .

(١) التعليم الموازي استمر في الجامعات السعودية لبضع سنوات ، وكان له إيجابيات وسلبيات ، ثم تم إيقافه ، ولو فكرت الجامعات إعادته فإن عليها أن تستفيد من السلبيات التي واكبت المرحلة السابقة ، وتحرص على أن يكون برنامجاً نافعاً ومفيداً للبلاد والتنمية .

لا يفوتني هنا أن أشكر القائمين على (مشروع إنجاز) ، وهو المشروع التقني للاتصالات الإدارية الذي كان نقلة نوعية وفرت على الجامعة الكثير من المال والجهد فيما يخص تكاليف سرعة إنجاز المعاملات والبت فيها من أي مكان في العالم ، وعدم ضياعها ، أو تأخيرها ، كما وفر أيضاً تكلفة التصوير ، وصيانة آلات التصوير ، وغيرها من المصاريف المترتبة على الاتصالات بمفهومها الورقي ، أو التقليدي .

وخلال السنوات الثلاث التي قضيتها في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي تم تطوير واقتراح العديد من المبادرات ، والإنجازات بجهود الوكالة ، وتعاون الزملاء في الكليات والعمادات المساندة ، ومنها : (١) زيادة برامج الدراسات العليا في أقسام وكليات جديدة مثل كلية اللغات والترجمة ، وكلية العلوم الإدارية (الأعمال) ، وكلية الشريعة ، وكلية العلوم الإنسانية . (٢) زيادة عدد المجالات العلمية المتخصصة وتجزئة مجلة الجامعة الرئيسية إلى خمس مجلات تخصصية على النحو الآتي:

م	اسم المجلة	رئيس التحرير	المقر
١.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية	الأستاذ الدكتور علي بن محمد الشهراني	كلية الشريعة
٢.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية	الأستاذ الدكتور صالح بن علي أبو عراد	كلية التربية
٣.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الصحية	الأستاذ الدكتور خالد بن سعد آل جليان	كلية الطب بأبها
٤.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التطبيقية	الأستاذ الدكتور عايض بن سعد الشهري	كلية العلوم بأبها
٥.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية والاجتماعية	الأستاذ الدكتور محمد زايد	كلية العلوم الإنسانية بأبها.

(٢) تعيين عدد كبير من المعيدين والمعيدات بكليات الجامعة المختلفة ، وقد تجاوز عدد المعينين (٧٠٠) معيد ومعيدة ، وساعدنا على ذلك تخصيص هذا العدد من وظائف المعيدين في ميزانية الجامعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود . (٤) استجابة أعضاء المجلس العلمي ولجانته المشكلة بسرعة البت في الترقيات وتعيين أعضاء هيئة التدريس بالكليات . (٥) تقديم مقترح من المجلس العلمي برفع مصروفات التفرغ العلمي للزملاء أعضاء هيئة التدريس من (٢٠,٠٠٠) عشرين

ألف ريال إلى (٨٠،٠٠٠) ثمانين ألف ريال ، وتمت الموافقة عليه من مجلس الجامعة . (٦) العمل على افتتاح معهد الدراسات أو الخدمات الاستشارية الذي صدرت الموافقة السامية على إنشائه في جامعة الملك خالد ضمن قرارات مجلس التعليم العالي . إذ أن من أبرز مهام المعهد القيام بدراسات (نظرية وتطبيقية) ، وتقديم خدمات استشارية لجهات حكومية وخاصة في المجالات الصحية والهندسية والتقنية والشرعية والإنسانية والتربوية والإدارية والتخطيط الاستراتيجي ، وفقاً لدور الجامعة المجتمعي من خلال تقديم هذه الدراسات العلمية ، والاستشارات الفنية ، والبرامج التدريبية ، وإبراز خدمات الجامعة البحثية والاستشارية لدى القطاعين العام والخاص داخل المملكة ، وتجسير الصلة بين الجامعة ووحدات المجتمع الأخرى بالتعرف على خدمات الجامعة الأكاديمية وخبراتها البحثية بما يحقق لتلك الوحدات احتياجاتها وتطلعاتها ، وبذلك يتم تحقيق الاستغلال الأمثل والأكفأ للموارد البشرية والفنية في الجامعة . (٧) افتتاح كليات نوعية وإعادة تسمية لبعض الكليات في محافظات المنطقة على النحو الآتي:

(أ) افتتاح كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب . (ب) افتتاح كلية العلوم والآداب بالمجاردة . (ج) افتتاح كلية العلوم والآداب بتبومة ، وسوف أعود إلى هذه الكلية على وجه الخصوص لذكر الموقف الذي صاحب افتتاح هذه الكلية . (د) إعادة تسمية كلية التربية بسبب العلايا إلى كلية العلوم والآداب بسبب العلايا التي صارت ضمن كليات جامعة بيشة . (هـ) افتتاح كلية العلوم والآداب برجال ألمع . (و) بالإضافة إلى عدد من الكليات والأقسام النوعية التي لم يحضرني حالياً أسمائها أو أماكن افتتاحها^(١) .

هنالك العديد من المواقف التي واجهتها أثناء عملي كوكيل للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وما زالت عالقة في ذهني ، فعند عرض جدول أعمال أول مجلس علمي تحت رئاستي تفاجأت بأن أحد المواضيع المدرجة على جدول الأعمال موضوع ترقية إلى درجة أستاذ ، فطلبت من معالي مدير الجامعة التفضل برئاسة المجلس بدلاً عن كون أحد موضوعاته يخصني وليس من اللياقة الأكاديمية مناقشة موضوع يخصني وخوفاً من التأثير على أعضاء المجلس ، وهم من خيرة من عملت معهم في الأمانة والإخلاص والتجرد من المصالح الشخصية . فأشار لي معالي المدير بأن نترك موضوع ترقية إلى آخر موضوعات المجلس على جدول الأعمال وأرأس المجلس إلى أن نصل إلى الموضوع الذي يخصني ثم أطلب من عضو المجلس الزميل الأستاذ

(١) أشكر يا دكتور أحمد على هذه الإشارات التي قد تساعد الباحثين الذين يرغبون في إصدار دراسات مطولة وموثقة عن التعليم الجامعي في منطقة عسير .

الدكتور عبد العزيز الشهراني (وكيل الجامعة للمشاريع) أن يرأس المجلس والاستئذان بالخروج وعدم حضور مناقشات ترقية. وهذا ما حدث وبذلك تم تلافي الإحراج واستكمال أعمال المجلس دون حضوري في آخر موضوعاته لتلك الجلسة^(١).

الموقف الآخر الذي أكن له كل تقدير واحترام كان عند افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومة ، فقد تقدم إلى الجامعة في عام (١٤٣٢ هـ) رجل الأعمال الأستاذ علي بن سليمان الشهري ، أحد أبناء تنومة البررة بطلب افتتاح كلية لأبناء وبنات بلدته تنومه ، مع تبرعه بتقديم مبنى فخم متكامل بلغت تكلفته حوالي (٥٣ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠) ثلاثة وخمسين مليون ريال^(٢) . لكن كانت ضوابط افتتاح كلية في تنومة لا تنطبق عليها كونها مركزا وليست محافظة في ذلك الوقت (إذ أن من شروط افتتاح كلية أن يكون مقرها في محافظة) ، وقد ذهب لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لأخذ الإذن منه واستئذانه في استثناء هذا الشرط من افتتاح الكلية ، وكان له ما أراد ، وتم افتتاح الكلية في عام (١٤٣٤ هـ) بعد الوفاء باشتراطات الجامعة من إيصال الخدمات الكهربائية والخدمية وتوصيل خدمات الاتصالات والإنترنت ، وقام بكل ذلك على نفقته الخاصة ، من أجل أن يوفر التعليم الجامعي لأبناء وبنات بلدته^(٣).

(١) حبذا لو توسعت في ذكر مثل هذه المواقف التي لا تخلو من الدروس والفوائد لطلاب العلم والمعرفة .
 (٢) علي بن سلمان الشهري أحد الشخصيات الثرية التي تسخر جزءاً من أموالها في خدمة الصالح العام ، وكم نحن في أمس الحاجة إلى مثل هؤلاء ، وهم كثيرون فيخصصون نسبة من أموالهم لخدمة الأرض والإنسان ، وهذا الذي يفيدهم ويخلد ذكركم عند الله ثم عند الناس .
 (٣) نشكر الدكتور أحمد على هذا الرصد التاريخي الجيد ، كما أنني حذف خاتمة ورقته التي شكر فيها كل الزملاء الذين عملوا معه ، وطلب السماح والتجاوز عن أخطأ أو قصر في حقه وخدمته .